DOI:10.52113/uj05/022-15/1691-1701 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

المظاهر الحضارية في العراق خلال العهد الجلائري 1336_1410م

متعب خلف جابر الريشاوي*

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

سماح حبيب حسين

زينب عجمي رسول

مديرية التربية في محافظة المثنى

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/6/19

تاريخ التعديل : 2022/6/29

قبـول النشـر: 2022/7/19

متوفر على النت: 2022/9/22

الكلمات المفتاحية :

المظاهر الحضارية ، العهد الجلائري .

الملخص

أجمع كثير من المؤرخين أن المدة المحصورة بين سقوط بغداد بيد المغول في سنة 1258م إلى الاحتلال العثماني الأول1534م هي فترة مظلمة وكأنها فترة سبات, لكن الباحث المتتبع يمكنه أن يزيح الغبار عن مظاهر عمرانية لايزال بعضها خالداً لاسيما خلال عهد الجلائريون الذين شهد العراق في عهدهم نوع من الأستقرار النسبي بفضل ما تمتعت به حكامهم الأوائل على رأسهم الشيخ حسن الجلائري من قوة وسلطان, ساعد ذلك على قيام نهضة عمرانية وعلمية كبيرة جعلت الطريق سهلاً ممهداً امام العراقيين لمواصلة تقاليدهم الحضارية سابقاً في بناء المدارس والمؤسسات والمعاهد الدينية .

تناول البحث المدارس التي أسست خلال تلك الفترة والقائمون عليها كذلك مظاهر العمران التي اقيمت من مساجد, خانات, وعمارة المراقد والمراكز دينية التي لازال كثير منها قائماً إلى يومنا هذا.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

شهد العراق خلال فترة الحكم الجلائري نوع من الأستقرار النسبي الذي ساعد على قيام نهضة عمرانية وعلمية كبيرة وجعل الطريق سهلاً امام العراقيين لمواصلة تقاليدهم الحضارية سابقاً في بناء المؤسسات والمعاهد الدينية والمدارس، وتركز النشاط العمراني خلال هذا العهد في العراق لأنه كان مركزاً لحكمهم ولكونهم تواجدوا اكثر الأوقات فيه, ولم يقتصر النشاط العمراني خلال هذه المرحلة على بغداد فقط بل تعداها الى بقية المدن في العراق الكوفة, البصرة, والنجف, كما ولم يقتصر على السلاطين الجلائريين بل قام كثير من الولاة والوزراء وأركان الدولة بذلك, فقد ورد في المصادر التي تناولت هذه الحقبة كثير من الأبنية والعمارات التي بنيت من قبل الحكام المحليين وبذلوا كثير من أموالهم عليها واوقفوا العقار[1] والضياع[2], وكان لنساء القصر في هذا العهد نصيباً في العمران, إذ أهتمت الخواتين بإقامة المنشآت العمرانية وإيقاف الأموال عليها, وكثير من تلك الأبنية قد عفا عليها الزمن[3], ومن أهم الإنجازات العمرانية خلال العهد الجلائري:-

*الناشر الرئيسي : E-mail : mutabreishawi@yahoo.com

اولاً: الإنجازات التعليمية

ان تشيد المدارس خلال العهد الجلائري هو استمرار للتقاليد التي كان يمارسها الحكام والولاة والأغنياء من عامة الناس في العهود السابقة وذلك حباً لعمل الخير وطلباً للفوز بمرضاة الله, وكانت المدارس عادة تبنى اما بصورة مستقلة او جزء ملحقاً بالجامع او المسجد, اما فيما يتعلق بتسميتها فكانت بأسم بانيها او بأسم أحد الأساتذة المشاهير الذين يدرسون فيها, إلا ان ما وجدناه من المدارس خلال هذه الحقبة من الزمن اغلبها ذكرت باسم من شيدها[4], ويوجد في هذا العصر مدارس كثيرة التحق بها تلاميذ لديهم ميل لتلقي العلوم والمعارف المختلفة على إيدي أساتذة كبار قاموا بالتدريس لهم وكانت بغداد على وجه الخصوص مركزاً للعلوم والآداب[5], ومن أهم المدارس التي كانت موجودة فيها:

1_ المدرسة المرجانية

وتعرف بـ مدرسة الخواجة مرجان نسبة إلى الخواجة أمين الدين مرجان والي بغداد 1358_1373م الذي أمر بتشييدها في أواخر عهد الشيخ حسن الجلائري (1336_1357م) [6]، وهي تعد من المباني البارزة في ذلك العهد[7]، ادرجها الخواجة مرجان ضمن موقوفاته في بغداد، وهي تعد من أعظم آثاره وتعرف في الوقت الحاضر بـ جامع مرجان[8], وتعود تسميتها بـ جامع مرجان لكثره ما اعتاد الناس الصلاة في جامع المدرسة فسميت بذلك الإسم وبقي يلازمها حتى الوقت الحاضر[9].

يعود الفضل في تشييد هذه المدرسة في بداية الأمر الى والدة الشيخ حسن الجلائري اولجتاى اولجاتاى وفواضل صدقاتها[10]، ثم بادر الخواجة مرجان إلى استكمال بناءها وايقاف كثير من امواله وموقوفاته الكثيرة[11]التي شيدها في ذلك الوقت عليها[12]، وادرجت ضمن الموقوفات فور استكمال بناؤها مباشرة في نفس السنة 758هـ\ 1359م في عهد السلطان إويس بن الشيخ حسن1357_1374م[13].

حرص الخواجة مرجان ان يجعل اساس مدرسته رصيناً، اذ تميزت بإتقان بنائها وجودة نقوشها[14] وخطوطها الجميلة، درست فيها شتى انواع العلوم والفنون[15], ومن هذه العلوم علوم الفقه الشافعي, والحنفي، مدرسة لا تقدر بثمن واوقافها لا تعد ولا تحصى وبقاياها في الوقت الحاضر شاهد على عظمة البناء والعمارة في ذلك الوقت, وقد عمد الخواجة مرجان لشدة أهتمامه بها إلى تسجيل أحدى وقفياته في الحجاز على جدران مدرسته ليخلد ذكرها طالما بقيت هذهِ المدرسة قائمة[16].

ان الأساس الرصين والقواعد المتينة التي تميزت بها المدرسة المرجانية جعلت عمارتها قائمة كأنها جبل منحوت حتى مجي سليمان باشا الكبير والي بغداد(1193هـ/1779م_ 1210هـ/1795م) وامر بتوسيع المصلى بهدم بعض الأحجار المتينة وإدخالها فيه [17].وقد ذكرها كثير من الباحثين ودونو عنها ما جادت به اقلامهم فيذكر الشيخ محمود شكري الالوسي ما يلي ((**هذا مسجد رصين البناء راسخ القواعد... مبني بالحجارة المهندسة ذو طبقتين سفلى وعليا.... وقد جعله بانيه مدرسة حاكى بها المدرسة النظامية وجعل الحجر_الغرف_ مساكن لطلبة العلم ومجال لأقامتهم واجرى عليهم الجرايات الوافرة ورتب لهم المدرسين من كل مذهب وأوقف الاوقاف الكثرة وما أوقفهمن العقارات مذكور على جدران هذه المدرسة**))[18] وهذا النص يعطي فكرة ان المدرسة لم تخصص لمذهب معين والطالب يتلقى دعم مالي ومعنوي من المدرسة يأتي من الاوقاف الكثيرة التي اوقفها الخواجة مرجان عليها، ومنها حسب ما جاء في النص المثبت على الجدران ما يلي :-

1_ (44) اربعة واربعون دكان و12 اثني عشر عصارة هي مكونات السوق الجديد المجاور للمدرسة وسوق الصاغة.

2_ (19) تسعة عشر دكان وثلاث خانات ونصف في محلة البدرية.

3_ (3) ثلاثة دكاكين في منطقة الامشاط.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1691-1701

4_ (14) دكان + (1) خان في منطقة المشرعة و(13) دكان +خان فيه (52) حجرة في منطقة الحلبة هذا في الجانب الغربي من بغداد, اما في الجانب الشرقي فالموقوفات هي :-

1_ خان في منطقة الزاوية وأخر في الحريم الكاغد بنهر عيسى وعقرقوف.

2_ بساتين في مناطق المخربية وقرية البرك والجوبة ومراح الجاموس.

3_مزارع في القاطول في ناحية زادمان وبجلولي التابعة الى خاناباد ونصف من بساتين بعقوبة وبهرز وخانقين ودولتاباد وبساتين البندنيجين وجبل حمرين[19] .

مصلى المدرسة المرجانية

ابرز الآثار الباقية عن المدرسة المرجانية و المثال الفريد من نوعه وبنائه في العراق عن اعمال ذلك العهد وهو بناء آثري ممتاز في فن العمارة الإسلامية ليس فقط لنفاسه وزخرفته[20], بل لكونه مثالاً للمصليات القديمة في العراق ذات القبة والأفراس الثلاثة المميزة[21] .

الشكل(1) المدرسة المرجانية المعروفة بالوقت الحاضر بـ جامع مرجان.

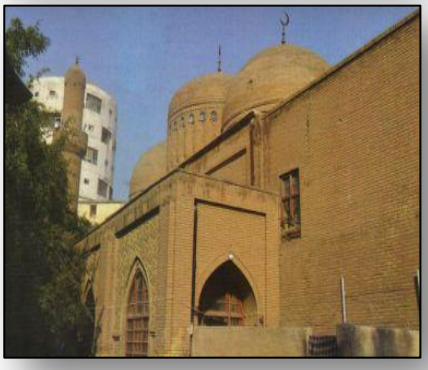

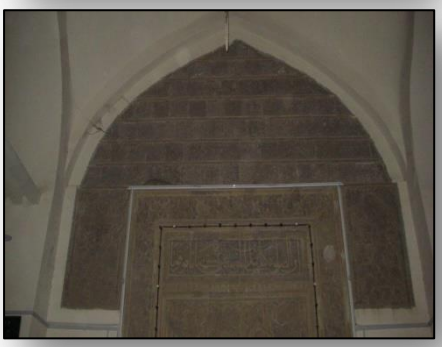

2_ المدرسة الإيكجية:

مدرسة كبيرة[22] شيدت بإمر مخدوم شاه خاتون مرضعة السلطان إويس تلقب(إيكجي خاتون) لدى عودتها من الحج، اذ تفرغت للأعمال الخيرية بعد تلك السنة وشيدت مجموعة من الأعمال العمرانية منها المدرسة الأيكجية[23], وقيل انه تم تشييدها في سنة763هـ/ 1361م[24] في حين ذكرها عباس العزاوي في حوادث سنة 763هـ/ 1362م وهي السنة التي ذهبت فيها مخدوم شاه إلى الحج وقامت فيها بعماراتها الثلاثة ومنها المدرسة ولم يتمكن المؤرخون من تحديد موقعها وأندرست ولم يعد لها آي ذكر[25]. أن جميع المصادر التي تناولت ذكر هذه المدرسة لم تذكر عنها آي شيء سواء آنها مدرسة عظيمة مع اختلاف تاريخ تشيدها.

3_المدرسة الإسماعيلية:

شيدها إسماعيل مجد الدين بن زكريا بن حسن الدامغاني البغدادي وزير بغداد في زمن السلطان حسين الجلائري (1374_1382م), اسسها سنة 789هـ أطلقت عليها المصادر بالإسماعيلية نسبة إليه أشتهر فيها علماء ذاع صيتهم وبعدت

DOI:10.52113/uj05/022-15/1691-1701

شهرتهم ومنهم الشيخ الفقيه ابو المكارم غياث الدين محمد بن صدر الدين محمد بن محي الدين عبدالله بن محمد بن علي بن حماد الواسطي البغدادي والمعروف بابن العاقولي (ت797هـ) وقد بناها بالاجر اوقف عليها اهل الخير كثير من الموقوفات الدائمة لبقاء منهجها والمحافظة عليها, صلب(اعدم) فيها مؤسسها فأصبحت تسمى بجامع المصلوب[26], أسست هذهِ المدرسة في الوقت الذي صادفت فيه حادثة غرق بغداد في زمن السلطان معزالدين إويس الجلائري(1356_1374م) ولكونه والياً على بغداد تصرف بأموالها وباشر بالأعمار فبنى عمارته المشهورة في بغداد وخانات واسواق ومدرسته على جانب نهر دجلة الشرقي, إلا انه لم يتسنى له اتمام بناءها في زمن هذا السلطان[27].

4_ المدرسة المسعودية:

شيدت المدرسة المسعودية بإمر الخواجة مسعود بن منصور بن هارون سديد الدولة هو لقب والده وهو من أعيان بغداد[28]، أطلقت عليها المصادر بالمسعودية نسبة إليه, تكامل بنائها في زمان السلطان أحمد بن إويس(785هـ/1383م) لأهل المذاهب الأربعة في بغداد[29], ووصفت عمارتها بانها كانت في غاية الحسن جعلها وقفاً على المذاهب الأربعة على غرار المدرسة المستنصرية واوقف عليها كثير من الأوقاف وتشير الخطوط التي على جدران المدرسة إلى انه كان ذا خطاً حسناً لأنه هو الذي خطها بيده ومن ضمن النقوش التي نقشت على جدران المدرسة هو اسمه ونسبه ومذهبه "الشافعي" عندما توفي والده سديد الدولة ورث عنه اموالاً كثيرة ولاسيما بعد وفاة اخيه داود فستولى على الأموال كلها فأرتأى ان يعمر مدرسة وبدأ بعمارتها منذ ايام السلطان إويس وانتهى منها في أيام السلطان أحمد(1382_1410م)، وعندما توفي أخيه داود دفن فيها[30].

5_ المدرسة الوفائية:

شيدت هذه المدرسة من قبل وفا خاتون مرضعة السلطان أحمد وخالته, وهي من اهم المدارس التي اقيمت خلال العهد الجلائري درست فيها علوم ومعارف مختلفة على إيدي اساتذة كبار كسائر المدارس التي شيدت في هذا العهد, قيل تم تشيدها حوالي سنة 1400 [31], الا ان وفا خاتون قتلت من قبل السلطان أحمد في حدود سنة 1399 بتهمة التآمر على السلطان آي ان تاريخ أعمار هذهِ المدرسة يسبق سنة 1400[32], ثم هدمت هذه المدرسة وشيد مكانها جامع يعرف ب"جامع الإسماعيلية" وتقع هذه المدرسة في سوق الكبابجية بالجانب الشرقي لبغداد وتم تحديد موقعها نسبة إلى جامع الإسماعيلية الذي شيد على بقاياها حسب ما اشارت إليه كتب التاريخ إلى ان جامع الإسماعيلية قد شيد على بقايا المدرسة الوفائية[33], عمر الجامع من قبل إسماعيل باشا والي بغداد أحسن عمارة في سنة 1110هـ/1698, ثم اعيدت عمارته من قبل إسماعيل باشا الثاني وكان والياً على الآيلة من سنة 1147هـ/1734 إلى 1148هـ/1735, وأصبح يطلق عليه بمسجد الإسماعيلية[34] ثم جرى تجديد المسجد وأصبح يطلق عليه الجامع الوفائي او الجامع الإسماعيلي حتى أصبح يطلق عليه اخيراً بأسم جامع الوفائية نسبة إلى وفا خاتون, السبب الذي دفعهم إلى ان يطلقوا عليه تسمية جامع الوفائية هو ان أسم المدرسة الوفائية ذكر في وقفية جامع علي أفندي لدى تحديد الأملاك العائدة للوقف[35] وأصبح الجامع لإقامة الصلوات اليومية وصلاة الجماعة ولا تقام فيه الجمع والأعياد وفيه امام جماعة وخدم[36].

ثانياً: الإنجازات الصحية

1_دار الشفاء(للخواجة مرجان)

تعتبر دار الشفاء او بيمارستان شيده الخواجة مرجان بباب الغربة ببغداد, وأطلق عليه تسمية دار الشفاء واوقف عليها العديد من الموقوفات منها خان مرجان[37], استكمل بناءها مع بقية منشآته في عهد السلطان إويس وهي تعد من الأعمال العمرانية العظيمة التي انشئت في عهد هذا السلطان[38].

ان الكثير من الوقفيات العائدة للخواجة مرجان قد اندثرت وفقد ذكرها ولم يبقى لها اثر ومنها دار الشفاء التي أتخذها اليهود حانة وهي الشهيرة في مدة من الزمن بقهوة المصبغة وأصبحت

DOI:10.52113/uj05/022-15/1691-1701

معها باب الغربة شرعة للمصبغة[39]، ثم أصبحت من اوقاف مدرسة اليانس اليهودية التي اسستا زعيم الطائفة اليهودية الحاخام الاكبر عبدالله سوميخ بداية سنة 1840م وجميع الأوقاف المتعلقة بها[40].

2_ دار الشفاء(لمخدوم شاه خاتون)

شيدتها مخدوم شاه خاتون في عهد السلطان إويس على جانب نهر دجلة[41] في مقابل خان القلندرخانة الذي شيده السلطان أحمد بعد وصوله إلى الحكم1382م[42].

ثالثاً: الأنهار

النهر المسعودي

نسب إلى الخواجة مسعود بن سديد الدولة وشق هذا النهر من فرع النهر العائد لبغداد او فرع بغداد في العهد الجلائري, عرف بالنهر المسعودي نسبه إليه وكان ذلك في أيام السلطان إويس بن الشيخ حسن الجلائري في أواخر القرن الثامن الهجري/ القرن الرابع عشر الميلادي[43].

رابعاً: الجوامع والمساجد

1_ جامع الشيخ سراج الدين

يعد من المساجد القديمة في بغداد, يقع في محلة سراج الدين في الجانب الشرقي لبغداد، يشمل على مصلى واسع ومساحة فسيحة, ويمتاز برصانة البناء، وقبة عظيمة حولها مأذنة شامخة، وهو يعد من منجزات هذا العهد، تعود تسميته إلى الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن عمر القزويني الشافعي، من رجال الصوفية في بغداد, كان قد قدم بغداد في سنة 1301م, وتوفي سنة 750هـ/1349م اي في عهد السلطان الشيخ حسن الجلائري ودفن في تربته واقيم على قبره المسجد, جددت عمارته في عهد والي بغداد حسين باشا سنة 1131هـ/1719م[44].

2_ بناء السفينة في صحن الكوفة

بناء ذو صفة دينية تحت الأرض, يطلق عليه السفينة استناداً إلى أسطورة محلية تربط المكان بسفينة نوح عليه السلام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم, ليس هناك اي اشارات لها في كتب التاريخ، الأساليب المعمارية والزخرفية المستعملة في البناء والتسقيف والزخرفة تشير إلى أحتمال كونه مسجداً لا يتعدى تاريخه القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي, ولكون السلاطين الجلائريون لاسيما السلطان إويس ساهموا في بناء العديد من الأبنية الدينية فلا يستبعد من كونهم هم من أسسوا لهذه السفينة او هذا البناء ومعه مدخل مسجد الكوفة ومنارته[45].

الشكل(2) جامع الشيخ سراج الدين.

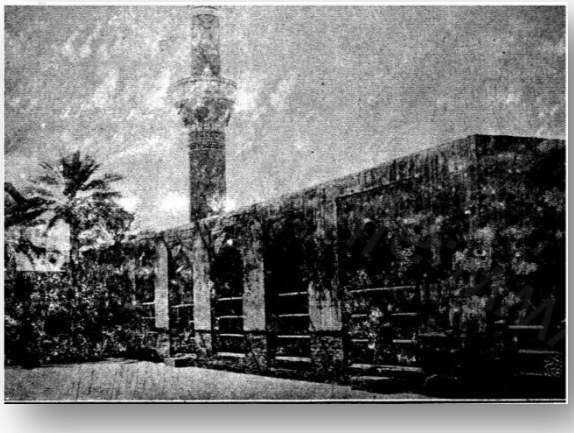

3_ جامع السيد سلطان علي

من المساجد القديمة في بغداد، يقع في الجانب الشرقي على ضفة نهر دجلة من جهة نهر المعلى[46]، بالقرب من مسجد النعماني في محلة السيد سلطان علي التي صنفت ضمن محلات بغداد في أواخر العهد التركي، جددت عمارته فيما بعد, ودون تاريخ تلك العمارة على باب المسجد, وانشئت فيه مدرستين[47].

الشكل(3) محراب ومنبر جامع السيد سلطان علي

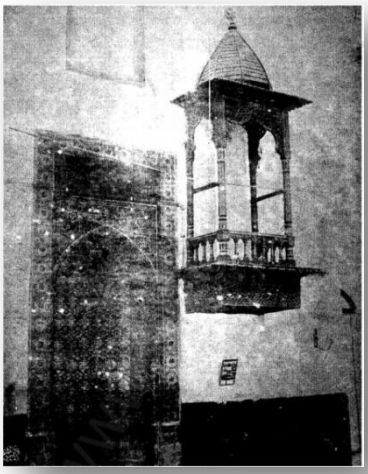

DOI:10.52113/uj05/022-15/1691-1701

خامساً: العمارة في مجال المشاهد الدينية

1_ في سنة 760هـ/1359م نشب حريق في الروضة الحسينية آثر التهاب قنديل في ليلة عاصفة، وأحترقت الأخشاب في الروضة من أبواب ورفوف, وما ان علم السلطان إويس بذلك حتى بادر إلى أصلاحها وتجديد عمارتها[48] .

2_عمارة المشهدين الشريفين

أمر إويس بن الشيخ حسن في سنة 767هـ/1366م بتشييد المسجد والحرم ثم اكمله بعده سلطان حسين والسلطان أحمد، تم وضع تاريخ عمارة هذا المبنى فوق الموضع المعروف بـ نخلات مريم العذراء في الجهة الجنوبية الغربية من حرم الإمام الحسين عليه السلام الذي يطلق عليه بالمذبح, وعندما زار الوزير سليمان محمد بن سليمان كربلاء سنة 1216هـ/1801م شاهد الكتابة والتاريخ في المشهدين والتي تعود لذلك العهد[49] .

3_ الروضة الكاظمية

أمر بإصلاحها وأعمارها السلطان إويس في سنة 769 هـ/1368م[50] .

4_ عماره مرجان لمشهد الإمام الحسين عليه السلام

كان الخواجة مرجان نائباً عن السلطان في العراق خلال تلك المدة ، فقرر ان يستقل بالعراق عن قبضة السلطان إويس وأعلن العصيان وامتنع عن طاعة مولاه لهذا جهز السلطان جيش كبير لتأديبه, وما ان أقترب السلطان من بغداد أدرك مرجان صعوبة موقفه بعد تفرق جنده، فأستشار خواصه فيما يجب فعله فأرشدوه ان يلتجأ إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام فأخذ امواله وهرب إلى كربلاء ودخل السلطان إويس إلى بغداد منتصراً, اما مرجان فقد تبرع بما يملك إلى حرم الإمام وقام ببناء المأذنة المشهورة في مقدمة باب القبلة وأطلق عليها منارة العبد نسبة إلى الخواجة مرجان الذي كان عبداً لإويس, وكان بناؤها في الزاوية الشرقية من الحائر مع المعبد الذي كان بجانبها من امواله الخاصة, ثم عمد إلى أيقاف أمواله في بغداد وكربلاء للحسين عليه السلام ويصرف واردها على تلك المأذنة والمسجد، وعندما علم السلطان إويس بذلك عفا عنه وأمر بإحضاره وأكرمه وأعاده إلى ولاية بغداد, أعقب هذه الحادثة قيام السلطان إويس بتعمير المرقدين الشريفين, كما تم هدم المنارة الثالثة وهي منارة العبد من أجل توسيع الصحن وبناء الروضة المقدسة[51] .

سادساً: المنشآت العمرانية

1_ العمارات

لقد أهتم الجلائريون ببناء العمائر, وقد أخذوا أسلوب بناء العمائر من الإيلخانيين ومن أهم العمائر في هذا العهد[52] .

أ_ عماره الإيكجية

شيدتها مخدوم شاه خاتون, ذكرها عباس العزاوي في حوادث سنة 763هـ/1362م, وأشار إلى انها عمارة سوق الغزل, ظاهرياً ان هذه العمارة قد أطلق عليها إسم الإيكجية نسبة إلى إيكجي خاتون, ولكن إيكجي خاتون هي من حصلت على هذا اللقب من عمارتها لأن معنى إيكجي حسب ما يشير العزاوي تعني اصحاب المغازل[53] .

ب_ عمارة الأمير أحمد

شيدها السلطان أحمد بن إويس الجلائري في الجانب الغربي من بغداد /الكرخ, وكانوا يطلقون عليها قلعة الأمير أحمد ربما لأنها كانت بحجم القلعة[54] .

2_ الخانات

أ_ خان مرجان

ويعرف بخان الأورتمة أي الخان المسقوف لكونه مسقفاً بالأحجار ويتميز عن سائر الخانات الموجودة في بغداد في ذلك الوقت, وقد شكل هذا الطراز من السقف للخان الأداة الرئيسة التي اكسبته مكانة معمارية مهمة, ويعد من موقوفات المدرسة المرجانية شيده الخواجة أمين الدين مرجان ن عبدالله بن عبدالرحمن واستكمل بناؤه في سنة 760هـ/1359م في عهد السلطان إويس وهو يقع بالقرب من المدرسة المرجانية في سوق الثلاثاء القديم[55], يتكون من طابقين الأول يحتوي على 22 غرفة

DOI:10.52113/uj05/022-15/1691-1701

والطابق الثاني 23 غرفة ويقع في سوق البزازين محلة (باب الاغا حالياً)[56].

كان خان مرجان خلال تلك الفترة منزلاً يأوى إليه التجار وسوقاً للبيع والشراء يجتمع فيه الدلالون ويقصده الباعة والمشترين, غير ان أهمال تعميره افقده وبصورة تدريجية جميع المميزات التي كان يتميز بها حتى وصل إلى درجة الخراب وأضحى مخزن لتخزين البضائع والأخشاب والحديد ثم ما لبثت ان استولى الخراب على الخانة بجميع اجزائه بسبب ذلك[57], إلا انه رمم من قبل مديرية الآثار القديمة العامة وجعلت منه متحف اسلامياً أطلق عليه اسم "دار الآثار العربية" وأصبح يشكل مصدراً مهماً من مصادر الآثار لما تحتويه من تحفة آثرية ومنشورات مصورة[58].

أوقف الخان لمدرسة مرجان ومعها دار الشفاء مع عدة خانات ودكاكين أخرى في بغداد وعدة مزارع وبساتين في ضواحي بغداد وغيرها من المناطق, وكان هذا مدوناً في أعلى الباب الأصلي للخان في سوق البزازين[59].

الشكل(4) خان مرجان المعروف بـ"خان الأورتمة"

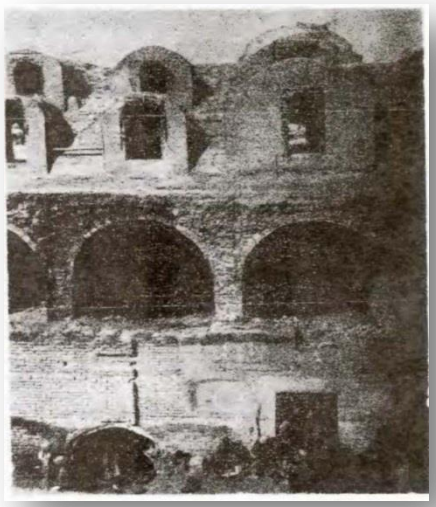

ب_ خان القلندرخانة

وتعني خان القلندرية, وهو أشبه بالعمارة يقع في الجانب الشرقي لبغداد, شيده السلطان أحمد للمتصوفة في وجه دار الشفاء التي تعود لمخدوم شاه خاتون مرضعة السلطان إويس, شهد هذا الخان مقتل حاكم بغداد الأمير بخشايش من قبل دوندي خاتون ابنة السلطان حسين الجلائري بعد ان أقدام الأمير على خطبة ابنتها فلم تستطع الرفض واجابته بالقبول وبعد أتمام الفرح هم الأمير بالتوجه إلى القلندرخانة ما ان ركب الركب حتى ضرب عنقه وفصل رأسه عن جسده, ووضع رأسه على رمح وجسده على الفرس وبقي على هذا الحال إلى الصباح, ثم تمت عمارته وأصبح يطلق عليه "المولى خانة او المولي خانة" وجعل تكية للدراويش, وأستمر على هذا الحال إلى ان تمت عمارته في عهد داود باشا وتحوليه إلى جامع أطلق عليه بـ "جامع الآصفية" نسبة إليه, فقد كانوا يدعونه آصف زمانه كان ذلك في سنة 1825م[60].

الخاتمة:

1_أهتم الجلائريين بالبناء والعمران, وأقاموا العديد من المدن والمدارس والجوامع وغيرها تخليداً لذكرهم من ناحية, ولتأثرهم بالشعوب المتحضرة من ناحية أخرى, فضلاً عن حبهم وشغفهم بالعمران.

2_ كانت بغداد المركز الأول والرئيسي في العمران ولاسيما من ناحية الإنجازات العلمية كونها مركز العلم والحضارة، وأزدادت أهميتها في العهد الجلائري لأنهم أتخذوا العراق مركزاً لدولتهم, ولكونهم متواجدين فيه أكثر أوقاتهم .

3_ ان العمران الذي شهده العراق يعكس لنا الصورة السيئة التي نسبت للمغول من كونهم محبين للتخريب والتدمير في كل مكان يحلون فيه, على العكس من ذلك فقد شهدت هذه البلدان في عهدهم أبرز مظاهر العمران والتطور.

4_ ازدياد مظاهر العمران في العهد الجلائري وتركزت في عهد السلطان إويس بن الشيخ حسن الجلائري ويعود ذلك إلى الأستقرار النسبي الذي شهدته البلاد خلال فترة حكمه.

5_ كان للنساء دوراً كبيراً في تشييد العديد من المنشات العمرانية والمباني ذات المنفعة العامة, وأوقفن كثير من الأموال والأوقاف عليها لاسيما نساء القصر ممن لديهن سلطة سياسية كبيرة في الدولة .

DOI:10.52113/uj05/022-15/1691-1701

6_ ارتباط العديد من المنشآت العمرانية والمدن باسم منشئها او بانيها وذلك لرغبة كثير منهم في تخليد ذكرهم فجعلوا اسمائها على اسمائهم .

7_ على الرغم من الخراب الذي تعرضت له بعض المدن العراقية بعد احتلالها من قبل المغول, غير ان عدداً منها شهد تطوراً أدارياً وعمرانياً خلال السنوات التي أعقبت سنة 1258, وهذا يعود بالطبع إلى تولي عدد من الولاة الأكفاء لإدارتها, وأهتمامهم بتطوير مؤسساتها, وكان هؤلاء يمثلون الخانات المغول _في بلاد فارس من قبل ذلك_الذين حرصوا كل الحرص على أختيار ولاتهم أدراكاً منهم بأهمية العراق السياسية والإقتصادية .

8_ شهدت المدن المقدسة عمراناً كبيراً وتطوراً ملحوظاً في مختلف نواحي الحياة وفي مقدمتها النجف وكربلاء, فقد عمرت الأراضي وشقت الأنهر, توضح ذلك الاهتمام بهذه المدن أكثر بعد ان أصبح الدين الإسلامي هو الدين الرسمي لهم، أنعكس ذلك من خلال اهتمامهم بالأضرحة المقدسة وصرف أموال طائلة عليها .

9_ كان لمظاهر العمران انعكاسات على الواقع الإجتماعي, فقد كان لهذه المنشآت مردودات وريع تصرف على الفقراء والمحتاجين, فضلاً عن الطبقات الأخرى في المجتمع منها طلبة العلم وغيرهم .

10_ ان أزدياد أعداد المدارس خلال تلك الفترة يدل على أتساع حركة التعليم في ذلك العهد .

الهوامش:

(1) تظافر أفراد الأسر الجلائرية والحكام وأعيان بغداد ورجال الدين على تخصيص الأوقاف من الأراضي والمسقفات على جهات البر والمؤسسات الدينية والخيرية من المساجد والمدارس ودور الشفاء والخانقاوات(الربط). للمزيد ينُظر: عصام صلاح الدين علي البياتي, الوقف في إيالات العراق في العهد العثماني الأول 1534_1623, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية_جامعة المستنصرية, 2010, ص24_25 .

(2) عباس العزاوي, تاريخ العراق بين احتلالين. الحكومة الجلايرية 1338_1410,ج2, مطبعة بغداد الحديثة, 1936, ص164؛ مهنا رباط دويش المطيري, الموجتان المغوليتان الثانية والثالثة الجلائرية والتيمورية بين سنة 1335_1434, ج16, مطبعة الزوراء, كربلاء المقدسة, 2011, ص218 ؛ عبدالله بن فتح الله الغياثي, التاريخ الغياثي 1258_1486, تح: طارق نافع الحمداني, ج5, مطبعة اسعد, بغداد, 1975, ص37.

(3) هويدا عبد المنعم سالم إدريس, دور نساء القصر في البلاط الجلائري, مجلة المؤرخ المصري, العدد29, جامعة القاهرة_ مصر, 2006, ص376 ؛ مهنا رباط دويش المطيري, المصدر السابق, ص218 .

(4) المصدر نفسه, ص285.

(5) شعبان طرطور, الدولة الجلائرية, دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة , 1987, ص82_83 .

(6) المصدر نفسه, ص140.

(7) مصطفى جواد, أحمد سوسة, دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً, مطبعة المجمع العلمي العراقي, بغداد, 1958, ص219 .

(8) عباس العزاوي, المصدر السابق, ص84.

(9) مصطفى جواد, أحمد سوسة, المصدر السابق, ص219.

(10) نوري عبد الحميد العاني, العراق في العهد الجلائري1337_1411. دراسة في أوضاعه الإدارية والإقتصادية, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1986, ص82 .

(11) من ضمن الموقوفات التي وقفت عليها دار الشفاء التي كانت تؤدي ايجار المديرية للأوقاف ثم صار توقف للطائفة اليهودية وفي الوقت الحاضر تعرف بقهوة الشط, ويعد خان مرجان الذي شيده الخواجة مرجان بالقرب من المدرسة في سنة 760هـ\1358م ضمن موقوفاتها, وغيرها من الموقوفات العظيمة والتي لم يبقى للبعض منها إلا الإسم منها ما اندرس, ومنها ما تعرض للخراب على إيدي الأعداء. للمزيد ينُظر: مصطفى جواد, أحمد سوسة, المصدر السابق, ص219؛ شعبان طرطور, المصدر السابق, ص140.

(12) المصدر نفسه, ص140 .

(13) عباس العزاوي, المصدر السابق, ص85.

(14) من بين النقوش التي نقشت على باب المدرسة المرجانية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ, إنما يخشى الله من عباده العلماء... انشأ هذه المدرسة المباركة والمصلى من فواضل... السعيد ...أنار الله . للمزيد ينُظر: مصطفى جواد, أحمد سوسة, المصدر السابق, ص220 .

(15) عباس العزاوي, المصدر السابق, ص85 .

DOI:10.52113/uj05/022-15/1691-1701

(16) المصدر نفسه, ص84_85 ؛ شعبان طرطور, المصدر السابق, ص 141.

(17) محمود شكرى الألوسي, تاريخ مساجد بغداد وآثارها, مطبعة دار السلام في بغداد, 1346ه/1927م, ص71 .

(18) سليمان الدخيل، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، دار الافاق العربية, القاهرة, 2003، ص236_237.

(19) المصدر نفسه، ص236_237 ؛ ريجارد كوك، بغداد مدينة السلام، تر: فؤاد جميل ومصطفى جواد، ج1, بغداد, 1962، ص266 .

(20) أهم ما كتب في الحجر على ظهر جدار المصلى في المدرسة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها أسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله, انشأه المفتقر الى مغفرة الملك المنان مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن الأولجايتي. للمزيد ينُظر: محمود شكرى الألوسي, المصدر السابق, ص68_69 .

(21) شعبان طرطور, المصدر السابق, ص142_143 .

(22) عبد الله بن فتح الله الغياثي, المصدر السابق, ص93.

(23) مصطفى جواد, أحمد سوسة, المصدر السابق, ص223.

(24) إيناس سعدي عبدالله, تاريخ العراق الحديث1258_1918, دار ومكتبة عدنان, بغداد, 2014, ص128.

(25) عباس العزاوي، المصدر السابق, ص105.

(26) المصدر نفسه, ص328_329 .

(27) عبد الله بن فتح الله الغياثي, المصدر السابق, ص89_90 .

28) أختلف فيه في ان الخواجة مسعود وزيراً او انه كان بيديه جميع الانهار الصغيرة الذي تمتد من الانهار الكبيرة وتأخذ منها المياه وكان ذلك قبل سنة 773ه/1374م. للمزيد ينُظر: المصدر نفسه, ص94_96 .

(29) الجوانب الحضارية في عهد الدولة الجلائرية، مقال منشور على موقع الأنترنت WWW.Islamstort.Com بتاريخ 2017/6/15م .

(30) عبد الله بن فتح الله الغياثي, المصدر السابق, ص94_96.

(31) إيناس سعدي عبدالله, المصدر السابق, ص127_128.

(32) عبد الله بن فتح الله الغياثي, المصدر السابق, ص120_121؛ نوري عبد الحميد العاني, المصدر السابق, ص 168.

(33) مصطفى جواد, أحمد سوسة, المصدر السابق, ص297.

(34) محمود شكرى الألوسي, المصدر السابق, ص77.

(35) المصدر نفسه, ص77.

(36) المصدر نفسه, ص77.

(37) مصطفى جواد, أحمد سوسة, المصدر السابق, ص222.

(38) عبد الله بن فتح الله الغياثي, المصدر السابق, ص90 .

(39) محمود شكرى الألوسي، المصدر السابق, ص71.

(40) عباس العزاوي، المصدر السابق, ص94 .

(41) شعبان طرطور, المصدر السابق, ص60.

(42) عبد الله بن فتح الله الغياثي, المصدر السابق, ص93 .

(43) مصطفى جواد, أحمد سوسة, المصدر السابق, ص67 .

(44) محمود شكري الألوسي, المصدر السابق, ص41؛ مصطفى جواد, أحمد سوسة, المصدر السابق, ص237, 267, 303 .

(45) مهنا رباط الدويش المطيري، المصدر السابق، ص ص226_227 .

(46) **نهر معلى:** وهو نهر يقع في جانب الرصافة في ضواحي بغداد, عرف عنه بكثرة الزروع. للمزيد ينُظر: ابي القاسم بن حوقل النصيبي, صورة الأرض, ج1, منشورات دار مكتبة الحياة, بيروت, 1992, ص 241 .

(47) محمود شكري الالوسي, المصدر السابق، ص 41 ؛ مصطفى جواد, أحمد سوسة, المصدر السابق, ص303.

(48) مهنا رباط الدويش المطيري, المصدر السابق, ص 264.

(49) المصدر نفسه, ص 260 .

(50) المصدر نفسه, ص 280 .

(51) نوري عبد الحميد العاني, المصدر السابق, ص ص86_87؛ مهنا رباط الدويش المطيري, المصدر السابق, ص262_263 .

(52) شعبان طرطور, المصدر السابق, ص 138 .

(53) عباس العزاوي, المصدر السابق, ص 105.

(55) عبد الله بن فتح الله الغياثي, المصدر السابق, ص260_281 .

(56) مصطفى جواد, أحمد سوسة, المصدر السابق, ص219_ 220 .

(57) محمد نزا محمد المياح، خانات بغداد من القرن التاسع وحتى القرن العشرين، مجلة المورد، مج8, العدد 4, 1400ه/1980 م، ص27_36.

(58) مديرية الآثار القديمة, دليل متحف الآثار العربية. خان مرجان, مطبعة الحكومة, بغداد, 1938, ص7_8 .

(59) مصطفى جواد, أحمد سوسة, المصدر السابق, ص 219 _220 .

(60) مديرية الآثار القديمة, المصدر السابق, ص 10 .

(61) عبد الله بن فتح الله الغياثي, المصدر السابق, ص244_245 ؛ مهنا رباط الدويش المطيري, المصدر السابق, ص242 .

DOI:10.52113/uj05/022-15/1691-1701

قائمة المصادروالمراجع

أولاً: الرسائل الجامعية

_عصام صلاح الدين علي البياتي, الوقف في إيالات العراق في العهد العثماني الأول 1534_1623, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية_جامعة المستنصرية, 2010.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

1_إيناس سعدي عبدالله, تاريخ العراق الحديث1258_1918, دار ومكتبة عدنان, بغداد, 2014.

2_ابي القاسم بن حوقل النصيبي, صورة الأرض, ج1, منشورات دار مكتبة الحياة, بيروت, 1992.

3_ريجارد كوك، بغداد مدينة السلام، تر: فؤاد جميل ومصطفى جواد، ج1, بغداد, 1962.

4_ سليمان الدخيل، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، دار الافاق العربية, القاهرة, 2003.

5_ شعبان طرطور, الدولة الجلائرية, دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, 1987.

6_عباس العزاوي, تاريخ العراق بين احتلالين. الحكومة الجلايرية 1338_1410,ج2, مطبعة بغداد الحديثة, 1936.

7_عبدالله بن فتح الله الغياثي, التاريخ الغياثي 1258_1486, تح: طارق نافع الحمداني, ج5, مطبعة اسعد, بغداد, 1975.,

8_محمود شكرى الألوسي, تاريخ مساجد بغداد وآثارها, مطبعة دار السلام في بغداد, 1346هـ/1927م.

9_مديرية الآثار القديمة, دليل متحف الآثار العربية. خان مرجان, مطبعة الحكومة, بغداد, 1938.

10_مصطفى جواد, أحمد سوسة, دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً, مطبعة المجمع العلمي العراقي, بغداد, 1958.

11_ مهنا رباط دويش المطيري, الموجتان المغوليتان الثانية والثالثة الجلائرية والتيمورية بين سنة 1335_1434, ج16, مطبعة الزوراء, كربلاء المقدسة, 2011.

12_نوري عبد الحميد العاني, العراق في العهد الجلائري 1337_1411. دراسة في أوضاعه الإدارية والإقتصادية, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1986.

ثالثاً: البحوث المنشورة

1_محمد نزا محمد المياح، خانات بغداد من القرن التاسع وحتى القرن العشرين، مجلة المورد، مج8, العدد4, 1400هـ/1980 م .

2_ هويدا عبد المنعم سالم إدريس, دور نساء القصر في البلاط الجلائري, مجلة المؤرخ المصري, العدد29, جامعة القاهرة_ مصر, 2006.

رابعاً: شبكة المعلومات العالمية(الإنترنت)

_ الجوانب الحضارية في عهد الدولة الجلائرية، مقال منشور على موقع الإنترنت, WWW.Islamstort.Com بتاريخ 2017/6/15م

Civilizational manifestations in Iraq during Galairi era 1336-1410

Dr: Mutab Khalf Jaber

Smaah Habeeb Hussin

Zainab Ajami Rasool

Abstract:

Many historians have agreed that the period between the fall of Baghdad to the Mongols in 1258 to the first Ottoman occupation 1534 is a dark period as if it were a period of hibernation, but the researcher can dust off the manifestations of urbanism, some of which are still immortal, especially during the era of the Jalayirid, whose era Iraq witnessed some kind of relative stability thanks to what their early rulers enjoyed at the

DOI:10.52113/uj05/022-15/1691-1701

head of the Led by Sheikh Hassan Al_Jalairi of The Force and Sultan, this helped to establish a great urban and scientific renaissance that made the road easy for Iraqis to continue their previously civilized traditions in building schools, institutions and religious institutes.

The research dealt with the schools established during that period and those who are responsible for them as well as the manifestations of urbanization erected from mosques, khanat, and the architecture of shrines and religious centers, many of which still exist to this day

Keyword : Civilizational ,manifestations , Iraq , Galairi.